

الخصائص

ومن ذلك أن تبنى مما عينه واو مثل فعَّـل فتصحَّـ العین للادغام نحو قوَّـل وقوَّـم فتصحَّـ العین للتشديد كما تصحَّـ للتحريك في نحو قولهم : عوَّض وحوَّـل وطرَّـل . فلمَّـا كان في ادغامهم الحرف في الحرف ما أريناه من استخفافهم إياه صار تقريبيهم الحرف (من الحرف) ضربا من التناول إلى الادغام . وإن لم يصلوا إلى ذلك فقد حاولوه واشترأبوا نحوه إلا أنهم مع هذا لا يبلغون بالحرف المقرَّـب من الآخر أن يصيَّـروه إلى أن يكون من مخرجه لئلا يحصلوا من ذلك بين أمرين كلاهما مكروه . أمَّـا أحدهما فأن يدغموا مع بعد الأصلين وهذا بعيد . وأمَّـا الآخر فأن يقرَّـبوه منه حتَّى يجعلوه من مخرجه ثم لا يدغموه وهذا كأنَّه انتكاث وتراجع لأنه إذا بلغ من قربه إلى أن يصير من مخرجه وجب إدغامه فإن لم يدغموه حرموه المطلب المروم فيه ألا ترى أنك إذا قرَّـبت السين في سويق من القاف بأن تقلبها صادًا فإنك لم تُخرج السين من مخرجها ولا بلغت بها مخرج القاف فيلزم ادغامها فيها . فأنت إذاً قد رُمْتَ تقريبا الإدغام المستخَفَّ لكنك لم تبلغ الغاية التي توجبه عليك وتنوط أسبابه بك . وكذلك إذا قلت في اصتبر : اصطبر فأنت قد قرَّـبت التاء من الصاد بأن قلبتها إلى أختها في الإطباق والاستعلاء والطاء مع ذلك من جملة مخرج التاء